

كلمة جلالة الملك في الوفود المغاربية المشاركة في الاجتماع المشترك بين وزراء الخارجية والوزراء المعنيين بأولويات العمل المغاربي واستراتيجية التنمية المشتركة

ترأس صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، بالقصر الملكي بمراكش، اجتماعا مع الوفود المغاربية المشاركة في الاجتماع المشترك بين وزراء الخارجية والوزراء المعنيين بأولويات العمل المغاربي واستراتيجية التنمية المشتركة بحضور الأمين العام لاتحاد المغرب العربي السيد محمد اعمامو.

وعلى إثر هذا الإجتماع ألقى جلالته الكلمة السامية التالية :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

حضرات الوزراء، أصحاب المعالي أعضاء الوفود، قبل كل شيء علاوة عن نفسي ونيابة عن أشقائي رؤساء دول المغرب العربي الكبير يسرني هنا أن أرحب بأميننا العام السيد اعمامو. وأميننا العام كلنا نعرفه والمغرب يعرفه بكيفية خاصة حيث أنه كان سفيرا لبلده تونس لدى جلالتنا، وأريد هنا، باسم الجميع وباسم أشقائي رؤساء دول المغرب العربي، أن أتعهد له بأنه سوف يجد فينا، جماعات وفرادى، كل العون والدعم الذي يجب أن يكون له؛ لأن المغرب العربي في حاجة إلى أداة تطبع عمله بالاستمرار، ومما لا شك فيه أنه ومن جهته ملتزم على أن يقوم بواجبه، كما يجب أن يكون القيام لصالح الجميع ولمستقبل اتحاد المغرب العربي. فهنيئا له بالثقة التي أحرز عليها من الجميع وعلينا نحن من جهتنا أن نسهل عليه المأمورية حتى يكون ـ إن شاء الله ـ عند حسن الظن.

ومرة أخرى باسم اتحاد المغرب العربي نرحب به في أسرتنا الكبيرة ونتمنى له النجاح والتوفيق.

لقد عقد هذا الإجتماع إثر قمة الدار البيضاء لنقيم ما هي المراحل التي قطعناها وما هي الأهداف المزمع الوصول إليها وما تحقق في النهاية من منجزات وما تبقى ليتحقق. فحينما اجتمعت اللجن المغاربية على المستويات المختلفة، وزراء الخارجية، ووزراء الاقتصاد والمالية، ووزراء الفلاحة وكذا الموارد البشرية، وجدنا أنفسنا أننا قطعنا أشواطا بعيدة في هذا المضمار، إلا أن المرحلة الإنجازية لم نصل لها بعد، لا لتقاعس من لدننا أو لبطء في سيرنا أو لتشكك أو تردد في نوايانا.. لا. إذا كان هناك شيء من التأخير فما سببه إلا بحثنا المستمر على الإتقان والعمل الكامل لأننا لسنا في مختبر نقوم بالتجربة إذا فسدت الأولى قمنا بالثانية، ولسنا في مختبر لأن دولنا وشعوبنا هي ممتحن للرؤساء وللأجهزة التنفيذية والتشريعية المحيطة بهم.

فحينما درست الملفات وبحث فيها بإمعان وكذلك استعرضت جميع المراحل التي يجب أن تقطع كل واحدة منها بأسبقيتها وبصعوبتها أو بسهولتها، تقرر من لدن الجميع أن تجتمع اللجنة المكبرة مرة أخرى قبل نهاية السنة وأن تعرض أعمالها على الرئاسة لترفع حصيلة الأعمال إلى القمة المقبلة إن شاء الله.



فأقول لمن يتشكك في فعالية المغرب العربي أو في خدمة أعماله أقول لهم : إن اتحاد المغرب العربي لا يريد أن يسير بكيفية غير منظمة ولا عشوائية ولا عاطفية ، بل يريد أن يبني مسيرته على قواعد ثابتة من شأنها أن تأتي بالحلول الحالية والآجلة . وإنني شخصيا مؤمن ومطمئن للعمل الذي قامت به لجان البلدان المنخرطة في اتحاد المغرب العربي .

ومن الطبيعي أننا ونحن نتكلم عن المغرب العربي أن نتطرق إلى لفظة العربي ، فالمغرب ليس المغرب الكبير بل هو اتحاد المغرب العربي ، ولفظة العربي بالطبع تسير بنا بل تحتم علينا أن ننظر في الوضع العربي ولاسيما أن العالم العربي هو الآن في منعطف من الخطورة ومن الأهمية بمكان ، تاريخي ومصيري .

فلقد تشاورنا جميعا حول هذه النقطة واستعرضنا كذلك ما قامت به الدول العربية التي يهمها الأمر أثناء مؤتمر السلام الذي عقد بمدريد ، وحاولنا أن نستنتج مما قرأناه وسمعناه ومما وصلنا كذلك من معلومات مباشرة وغير مباشرة ، حاولنا أن نعطي القيمة اللازمة ــ بالطبع النسبية ــ للحصيلة المعنوية ، لا أقول المادية ، التي خرج بها هذا المؤتمر والتي على رأسها وفي مقدمتها أن جلس إخواننا الفلسطينيون الممثلون الوحيدون من منظمة التحرير الفلسطينية لإرادة الشعب الفلسطيني ، أنهم جلسوا على منصة واحدة وعلى قدم المساواة مع جميع المعنيين بالأمر وهذا نجاح مهم جدا نرجو الله ــ سبحانه وتعالى ــ أن يجعل له خطوات وخطوات أخرى .

وفي انتظار رجوعكم ــ إن شاء الله ــ للمغرب ، وفي انتظار ــ كذلك ــ أن تقدموا لنا عروضكم حول عما ستكون قد وصلت إليه دراساتكم وجهودكم المتبادلة . أرجو لكم التوفيق والصواب والسداد . ومرة أخرى مرحبا بكم في بلدكم المغرب .

والسلام عليكم ورحمة الله .

4 جمادى الأولى 1412هـ 12 نونبر 1991م